الكتب

أدولف

للكاتب الفرنسي بنجامان كونستان

ترجمة الدكتور حسن صادق

يطلب من مكتبة النهضة المصرية وثمنه ١٠ قروش

لايزال فن القصص عندنا فى بدء مرحلته الأولى ، ولازال أدباؤنا يتلمسون طريقهم الى القصة ويتوقون الى رؤية هذا الفن من فنون الأدب ، وقد انقاد لهم ووُصل فى أيديهم الى مثل تلك الدرجة التى وصل اليها فى الآداب الغربية ، ذلك لأن القصة فى منحاها وطبيعة تركيبها ، من أهم وسائل التثقيف وأيسرها ، كما أنها من ألذ ضروب الاستمتاع وأقربها الى القلب والذهن ، والقصة الجيدة بلا شك هى الحياة فى ناحية من نواحيها ، ففيها مافى الحياة من معان ، وفيها مافى الحياة من اضطراب

وهذا الافتقار فى أدبنا الى القصة ، يجعلنا نرحب بكل تعريب جيد لشهيرات القصص فى الأدب الغربى ، إذ بذلك تتوفر لدينا النماذج وتتنوع المثل ، فضلاً عما يكون لمثل تلك القصص من عظيم الأثر فى تهذيب الذوق وصقله ، وإيقاظ العواطف وحسن توجيهها

نعم إن لكل أمة ذوقاً ، ولكل أمة شرعة ومنهاجاً ، ولكل أمة وجهة تتجه اليها حسب ماركب فى طبيعتها من ميول ، وفن القصص ملكة لاتكتسب ، ولكن الأديب المصرى الموهوب مع ذلك لابد له من نماذج ، وهو كفيل أن يشكل قصته على هدى تلك النماذج حسبما يتفق مع بيئته

ولقد اختار الدكتور حسن صادق قصة أدولف ، فنقلها الى العربية ، وهى من القصص الفرنسية التى حازت عظيم الشهرة فى أوربا كلها ، وهى واحدة من تلك القصص التى تلائم كل بيئة وكل عصر ، فليست من ذلك النوع المحصور الذى يتقيد فى وضعه بغاية محدودة كالدعوة الى اصلاح اجتماعى فى ناحية من نواحى الحياة ، أو من ذلك النوع الذى تصور فيه آمال ومثل عصر من العصور ، حتى إذا انقضى زمنها أصبحت لاغنية فيها ، بل هى من تلك الآثار الخالدة التى تساير الحياة وتغالب الفناء ، وحسبك أنها قطعة فنية تقرأ فيها خطرات نفس كبيرة أملتها تلك العاطفة المشبوبة ، عاطفة الحب فى شرخ الشباب

ولما كانت هذه ميزتها ، فأنا أعتقد أن المترجم الفاضل قد أحسن الاختيار فقدم الى قراء العربية أثراً أدبياً جميلاً ستلذهم قراءته وسيعجبهم ماجاء فيه من روعة التعبير عن خلجات النفس ومنازع القلب ، ولقد أحسن أيضاً حين قدم لكتابه بفصل طويل دقيق ، شرح فيه حياة المؤلف وحياة العصر الذى عاش فيه ، مما جعل كتابه يجمع إلى اللذة الفنية ، لذة ذلك البحث التاريخى القيم

أما أسلوب الترجمة فمتين مشرق ، نحس به فى أول الكتاب عسيراً بعض العسر ، ولكنه لايلبث أن يلين ويعذب ثم يطرد ، وقد تتراءى فى بعض مواطنه بعض الصور والتراكيب الفرنسية نشأت من محافظة المترجم على دقة الترجمة ، ولكن الأسلوب على الجملة صحيح التركيب ، فصيح الأداء ، يشهد للمترجم بما بذله من الجهد وما تحراه من الأجادة

أما عن القصة فى ذاتها فانى مع شديد إعجابى بها وتأثرى بقراءتها تأثراً عميقاً ، قد أحسست فيها ظاهرة أحسب القراء جميعاً سيحسونها مثلى ، ذلك أن خواطر المؤلف كلها تدور حول نفسه وحول حبيبته ، مما ضيق مجالها وتركها خالية من ذلك الجو الشعرى الذى يوجد فى مثل تلك الآثار الأدبية العظيمة ، ومن تلك الأفكار الفلسفية الباهرة التى يعلق بهما أصحاب تلك الآثار على ما يصادفهم من ظروف ومواقف ، فيزيدونها روعة وقوة ، كما أن القصة تكاد تكون خالية من الأوصاف الطبيعية ومن أوصاف الرجال والبيئات . فهى من ناحية التعبير عما فى داخل النفس ، أو بعبارة أخرى من الناحية المعنوية البحت التى تدور حول عاطفة الحب قد بلغت غاية الجودة ، ولكنها بالاقتصار على ذلك فقدت كثيراً من الصور والأطياف التى تشعر المرء لدى قراءة القصة بصدى الحياة

هذا وإنى لأشكر للدكتور حسن صادق مابذل من مجهود وأرجوه أن يتحف قراء العربية بين حين وآخر بمثل هذه النفحة الساحرة من أدب الغرب ؟

الخفيف

أغانى الكوخ

نظم الأديب محمود حسن اسماعيل

أنتقل بالقارئ إلى هـذا الديوان المسمى أغانى الكوخ ، لناظمه محمود حسن اسماعيل ، ويقع فى نحو مائة وخمسين صفحة ، وقد أخرجه صاحبه فى صورة أنيقة جذابة تشهد له بحسن الذوق ولعلك ترى فى هذا الاسم « أغانى الكوخ » ما تراح إليه نفسك وخيالك ، فاذا مضيت تقرؤه حمدت لناظمه هذه الروح المصرية ، بل هـذا الاعجاب الشديد بجمال الريف وبهائه ، مما يعد خطوة محمودة نحو ماتتمنى بلوغه فى نهضتنا الأدبية من صبغ أدبنا بالصبغة المحلية الطبيعية ، وتصوير بيئتنا تصويراً يحفظ لثقافتنا لونها ، ويبعد عن أدبنا ما يوشك أن يعلق به من بهرج زائف وتكلف مملول

وأذكر أنى قدمت للقارئ على صفحات «الرسالة» من أمد قريب (ظلال القمر) للأديب أحمد مخيمر وقد أعجبتنى منه هذه الروح المصرية التى أراها أكثر ظهوراً وأتم نضوجاً فى ديوان الأديب محمود حسن اسماعيل ، فان معظم قصائده تدور حول المناظر الريفية المحبوبة فى صعيد مصر مع دقة فى الوصف وصدق فى الأحساس أعتبرها باكورة طيبة لا بد أن ستتدرج فى سبيل الرقى إلى الكمال .

بيد أنى وقد أعجبنى صدق إحساس شاعرنا ، أراه يأتى فى شعره ببعض الأخيلة التى لم أستطع أن أصالح ذوقى عليها كما جاء فى قصيدة الكوخ وفى قصيدة « تبسمى » و« القيثارة الحزينة » و « النعش » و« سنبلة تغنى » و « عند زهرة الفول » ، فقد ورد فى تلك القصائد بعض المعانى الجزئية التى لا تتوادم وطبعه

هذا إلى استعماله بعض المجازات والاستعارات كتصفيق الألحان فى القلب ، وأجفان القلاع ، وقوله إنه رشف قصائده من ثغر عشيقته وغير ذلك مما لا يتسع له المجال

ولست أغضب الأديب محمود حسن اسماعيل فيما أعتقد ، إن نبهته فى إخلاص الى الاهتمام بتجويد فنه والاهتمام بمعانيه ، فديباجته فى الجملة مشرقة ، ولغته سليمة وألفاظه جيدة ، كذلك يجدر به أن يولى قوافيه من العناية أكثر مما يفعل ، وانى اهتم بذلك فسوف نرى منه فى المستقبل القريب شاعراً مصرياً رقيقاً .

الخفيف

شعراؤنا الضباط

للأديب محمد عبد الفتاح ابراهيم

يجد القارىء هذا الكتاب كما يتضح له من عنوانه ، تراجم لشعراء مصر من الضباط ، وضعها الضابط الأديب محمد عبد الفتاح ابراهيم ، ولعل القارىء يشاركنى شعور الغبطة حين يتجلى له هذا الاخلاص من المؤلف لطائفة من أهل مهنته ، كاد ينسى معظمهم المشتغلون بالأدب ، على الرغم مما قدموه فى ميدان الأدب من خدمة اللغة عامة ، وفن القريض خاصة

ترجم هذا الأديب الفاضل للبارودى ، وحافظ ابراهيم ، وعبد الحليم حلمى المصرى ، ومحمد فاضل ، ومحمد توفيق على

وقد سار فى دراسته فيما يتعلق بهؤلاء جميعاً على وتيرة واحدة تقريباً ، فكان يأتى بلمحة عن تاريخ كل شاعر ، مبيناً البيئة التى نشأ فيها ، ثم يذكر المناسبات التى حركته الى نظم القصيد ، مورداً بعض الشواهد من مأثور نظمه ومن مشهور قصائده

وإنى وان حمدت للضابط الأديب وفاءه واجتهاده ، أحس أنه كان فى كتابته يقصد إلى الوفاء أكثر مما يقصد إلى الدرس ، ولن أظلمه إذا قلت أنه فى بحثه كان يميل إلى سرد المعلومات مهتماً باستيعابها دون تمحيصها ، فلم تكن له طريقة محدودة ، أو بعبارة أخرى لم يكن قوام عمله التحليل الأدبى الذى يستند إلى الفن وإلى الخبرة بالحياة ، ولست أنكر هذه الخبرة عليه ، ولكننى لم أتبين صداها فى بحثه ، وكان يخيل إلى أثناء كلامه عن البارودى ، ثم عن حافظ — على الخصوص — أننى أستمع إلى محدث فى مجلس من مجالس الأدب ، لا يتقيد فيه من يتعرض لحياة شاعر بأوضاع فنية أو يراعى وحدة الموضوع وسبيل التدرج فيه . هذا إلى أنه كان يترك الأمر أحياناً لغيره ، فيعرض أقوال من كتبوا عن حافظ دون أن يتناولها بتعليق

على أن كتابه على الرغم من هذه المآخذ ، جدير أن يثير اهتمام أدبائنا بهؤلاء الشعراء ، وهو وفاء يثاب عليه المؤلف ، واجتهاد يستحق من أجله الثناء

الخفيف